الناشطة نادية شيخ لـ الرايـة :

السعوديـات قادمـات

المساهمة الفاعلة في المجتمع وعجلة الإنتاج أبرز أولوياتهن

الرياض- عبد الحي شاهين:

قالت الناشطة السعودية نادية شيخ، إن المرأة في المملكة تتقدم بصورة جيدة ناحية المساهمة الفاعلة في المجتمع والدولة، مشيرة إلى أن الصورة النمطية الحالية عن المرأة في طريقها للزوال بفضل الإنجازات النسائية التي تتحقق يومًا بعد يوم.

ولفتت إلى أنها لا تفضل أن تكون مساهمة المرأة في مجلس الشورى قاصرة على القضايا النسائية، بل الأفضل أن تشارك في جميع القضايا بشكل عام، لأن العضوات الجديدات دخلن المجلس باعتبارهن صاحبات فكر ورأي وليس لأنهن نساء فقط.

وقالت الدكتورة نادية شيخ، التي تُدير الملتقى الثقافي النسائي في جدة في حوار مع **الرايـة**: إن القرارات السيادية الداعمة للمرأة شكلت أكبر محرك لوضع الجمود الذي كانت تعيش فيه المرأة السعودية، وأن المجتمع وبتأثير هذه القرارات سيغير من قناعاته بشأن النساء السعوديات.

دخول النساء البرلمان كسر الجمود

■ في رأيك من هو المسؤول عن تشكيل الصورة النمطية السائدة حاليًا عن المرأة في المجتمع السعودي؟

- كلنا مسؤولون، نحن النساء كوننا لا نعمل سويًا في سبيل تغيير هذه الصورة وحتى من يعملن على هذا الأمر هم نسبة صغيرة بالمقارنة مع الغالبية العظمى، والمجتمع كله مسؤول لأنه يطلق الاتهامات جزافًا على جميع الأصعدة. والعالم مسؤول لأنه يريد أن يصدق هذه الصورة ولا يرغب في تغييرها.

■ هذه النظرة النمطية المحلية للمرأة، هل كان لها دور في تسويق صورة معينة للمرأة السعودية خارج المملكة؟

- بالطبع، صورة المرأة المرفهة التي لا هم لها إلا التسوق والاجتماع بصديقاتها وقريباتها والتحدث عن الغير دون الالتفات لبيتها وعائلتها أو أن تكون منتجة وفاعلة في المجتمع، وصورة المرأة المعنفة على جميع الأصعدة والتي لا حول لها ولا قوة ولا تتمكن من الدفاع عن نفسها والحصول على حقوقها ولا حتى معرفة تلك الحقوق حتى تتمكن من المطالبة بها أصلا، وصورة المرأة المتخلفة والتي تختفي وراء حجابها لأنها لا تتمكن أصلًا من التفكير أو المشاركة الفاعلة في المجتمع. كل تلك صور مغلوطة ومن يتعرف على المرأة السعودية عن قرب يرى أنها عكس ذلك تمامًا فهي المرأة الراعية لأسرتها المُنتجة في مجتمعها والمُدافعة عن حقوقها.

■ كيف كان أثر هذه الصورة النمطية وانعكاسها على واقع مساهمة المرأة في الحياة العامة بالمملكة طيلة العقود الماضية؟

- زادتها تحديًا وجعلتها أقوى استنادًا إلى القول بأن «الضربة التي لا تكسرك تقويك».

■ ألا تلحظين حدوث أي تغيير أو تحولات في صورة المرأة النمطية خلال السنوات الأخيرة؟

- نعم بالطبع، فقد ظللنا -لوقت طويل- منغلقين على أنفسنا لا نستقبل إعلامًا ولا أي رأي عام غربي إلا في حدود قليلة ولا نسمح للمرأة بالتمثيل الرسمي في المحافل الدولية، إلا أنه منذ نحو عقد من الزمن تغير هذا الأمر وباتت المرأة السعودية تظهر في جميع المناسبات الإعلامية على جميع الأصعدة، محليًا وإقليميًا ودوليًا، كما أنها كرمت من الدولة في جميع المجالات التي تفوقت فيها وأصبح لها دور في الحياة العامة وعلى مستوى مؤسسات المجتمع المدني، الأمر الذي ساعد كثيرًا في التعرف على الصورة الحقيقية للمرأة السعودية الناشطة في جميع الحقول المتاحة.

المرأة السعودية راعية لأسرتها ومنتجة ومدافعة عن حقوقها

■ بعض علماء التاريخ يرون أن مساهمة المرأة في المجتمع قديمًا كانت أكبر مما هو عليه الآن، وبخاصة عند القبائل البدوية، أي أن العصر الحديث هو من قلص مساهمة المرأة وليست التقاليد والأعراف؟

- كانت المرأة وما زالت مساهمة ومنتجة وناشطة، في السابق كان الأمر يقتصر على مجتمعها المحدود داخل قريتها وقبيلتها، والآن بات الأمر أكثر توسعًا وانتشارًا حتى تمكنت في الفترة الأخيرة من التواجد جنبًا إلى جنب مع أقرانها من الرجال فالنساء هن بحق شقيقات الرجال ولا بد من السماح لهن بممارسة جميع ما يضطلعن به من أعمال سواء على المستوى العائلي أو المجتمعي أو في الحياة العامة.

■ هل نحن إزاء مفارقة، عندما نرى السعوديات يُمنعن من دخول استاد رياضي وفي ذات الوقت يسمح لهن بدخول مجلس الشورى والمشاركة في صناعة القرار السياسي؟

- لا أعتقد أنها مفارقة، ولكنها عادات في طريقها إلى الزوال عندما يعي المجتمع أن المرأة هي شخص مستقل له حقوق وعليه واجبات مثلها مثل الرجل، فلا مفاضلة أو تميز لها في الوقت الذي لا يجب أن ينتقص من حقوقها أي شيء.

■ التغيير الذي حدث ويحدث في وضع المرأة دائمًا ما يأتي في شكل قرار من أعلى السلطات، هل هذا مناسب لك، أم الأفضل حدوث التغيير من داخل المجتمع وبقناعاته؟

- أعتقد أن التغيير على هذا المستوى لا بد أن يأتي من الجانبين فلابد للدولة أن تتخذ قرارات في هذا الشأن وتجعلها ملزمة للمجتمع ولابد أيضًا للمجتمع أن يعي أهمية حصول المرأة على حقوق وصلاحيات ومسؤوليات تناط بها لأن في ذلك استخدام أمثل لجميع فئات المجتمع وعدم إهدار لقدرات وإمكانات تستند فقط على التفرقة ما بين أفراد المجتمع على أساس الجنس.

■ هل ترين كناشطات مجتمع مدني أن المرحلة الحالية هي تاريخية ومفصلية بعد الدخول لمجلس الشورى؟

- جميع القرارات التي أصدرها الملك عبد الله بن عبد العزيز رعاه الله، هي قرارات حكيمة أراد بها أن تكون المرأة عضوًا فاعلًا في المجتمع يتمتع بكل حقوقه ويمارس جميع نشاطاته كشخص مستقل له إرادة حرة وعقل يدبر به أموره كغيره من أفراد المجتمع. وكان لي ولعضوتين من الملتقى الثقافي النسائي (السيدة زبيدة موصلي والسيدة شهناز صبان) شرف إعداد كتاب بعنوان «الملك عبدالله وإنجازات المرأة» وثقنا فيه هذه القرارات التاريخية ودشنته حرم الملك الأميرة حصة الشعلان في حفل في مدينة جدة العام الماضي.

■ ماذا في أجندة مطالباتكن خلال الفترات المقبلة؟

- لم ولن تخلو جعبة الناشطات السعوديات في جميع المجالات من الأمور التي يرغبن في أن تتحقق للمرأة السعودية على جميع الأصعدة ولن تقف المطالبات عند حد معين ما دامت الحياة مستمرة وهناك العديد من الأمور التي ستظهر تباعا.

■ هل يتوقع أن يحدث تغيير في مساهمة المرأة في العمل العام بعد دخول مجلس الشورى والمجلس البلدي؟

- لا تتوقف مساهمات المرأة على دخول عدد من النساء في أي عمل عام، فهناك العديد من الناشطات اللواتي يعملن بشكل مستقل وفي مجموعات غير رسمية ولكنهن يحققن إنجازات مشرفة ومهمة للغاية.

■ ما نوع القضايا التي تفضلين أن على عضوات الشورى الجدد إثارتها وتحريكها في المجلس؟

- لا أحبذ أن تكون عضوات المجلس مسخرات لخدمة النساء فقط بل عليهن أن يشاركن في جميع القضايا التي تهم المجتمع، فهن هناك لأنهن صاحبات فكر ورأي يعتد به وليس لأنهن نساء.

■ تحول المجتمع السعودي نحو الحداثة والتكنولوجيا إلى أي مدى أثر في تغيير صورة المرأة لديه؟

- أي تقدم تقني أو تطور حديث يخدم المجتمع بجميع فئاته والمرأة جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع الذي يستفيد من جميع التطورات التي تحدث فيه.

■ الإعلام هل لعب الدور المطلوب في إظهار واقع المرأة وطموحاتها؟

- ليس دائمًا، والطموح يستدعي من الإعلام العمل أكثر على إبراز دور المرأة السعودية بشكل واقعي ويظهر نشاطاتها وإنجازاتها المختلفة.